بسم الله الرحمن الرحيم

الأمن الغذائي في الإسلام

(مترجم)

الخبر:

في الأسابيع الماضية، كانت هناك ضجّة حول قضية الأمن الغذائي، والتي قيل إنها سببتها الحرب الروسية الأوكرانية. وقد تفاقم هذا بسبب توقف الحكومة الهندية عن تصدير القمح بسبب موجات الحرارة التي أدّت إلى انخفاض إنتاج القمح. ومع ذلك، وفقاً لوزارة التجارة المحلية وشؤون المستهلك، فإنه من غير المتوقع أن يتأثر المعروض من دقيق القمح في البلاد، حيث تستورد ماليزيا ٨٠% من القمح من أستراليا والباقي من أمريكا وكندا وأوكرانيا. ثم حدث انخفاض مفاجئ في المعروض من الدجاج، ما دفع الحكومة إلى الإعلان عن حلول عدة قصيرة المدى للتعامل مع المشكلة. من بين أمور أخرى، ستوقف الحكومة صادراتها البالغة ٣.٦ مليون دجاجة شهرياً بدءاً من ١ حزيران/يونيو ٢٠٢٢ حتى تستقر أسعار ومخزون الدجاج في البلاد. إلى جانب ذلك، تخطط الحكومة أيضاً لإنشاء مخزون احتياطي للدجاج وإلغاء التصاريح المعتمدة للدواجن لزيادة فرص مشاركة المستوردين في توفير المزيد من مصادر الدجاج.

التعليق:

إنّ الغذاء هو أحد الاحتياجات الأساسية للإنسان لضمان البقاء بالإضافة إلى جوانب الرعاية الصحية. يحتاج كل إنسان إلى قدر معين من الطعام كل يوم لضمان سلامة وأمن حياته. عن عبيد الله بن محسن: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»**.

هذا هو الحديث الذي رواه رسول الله عن الطّعام الذي يحتاجه الشخص يومياً. لقد رتّب الإسلام شؤون الطعام لتعمل وفق طبيعة الإنسان. ينظم الإسلام أيضاً كيفية التغلب على المشكلات الغذائية التي قد توجد في المجتمع والدولة. يمكن أن يحدث نقص الغذاء في مجتمع أو بلد بسبب عوامل عدة بما في ذلك الاحتكارات وتفشي الأمراض والطقس القاسي والكوارث الطبيعية والصراعات الطويلة والحروب وما إلى ذلك. يمكن أن تنتشر مشكلة نقص الغذاء على مستوى العالم، وبشكل أكبر في عالم اليوم، حيث تتمتع البلدان بعلاقات استيراد وتصدير معقدة بعضها مع بعض. ستؤدي هذه العوامل إلى نشوء أزمة الغذاء العالمية التي تندرج تحت مظلة قضايا الأمن الغذائي.

يعني الأمن الغذائي لبلد ما بشكل عام قدرة الدولة على تحقيق الإنتاج الزراعي بمستوى كافٍ أو فائض، لتلبية احتياجات رعاياها، بحيث لا يبقى معتمداً على الغذاء المستورد من البلدان الأخرى. من الناحية السياسية، فإن عدم قدرة أي بلد على توفير الغذاء الكافي لشعبه سيؤدي إلى اعتماد البلد على البلدان الأخرى والسماح لدول أخرى بالسيطرة عليها. اليوم، تعتمد العديد من البلاد الإسلامية

عملياً على دول الكفار الأجنبية ليس فقط في طعامهم ولكن تقريباً في جميع جوانب الحياة الأخرى! ليس من الصعب جدا استنتاج أن الهيمنة الرأسمالية لدول الكفار هذه بطبيعتها عرضة لأزمات بشرية لا حصر لها، بما في ذلك أزمة الغذاء التي نمر بها الآن.

لا يمكن إنكار أن أزمة الغذاء يمكن أن تحدث للأسباب المذكورة أعلاه، في الواقع حدث هذا في عهد الخلافة. ومع ذلك، في ظلّ الظروف العادية، من غير المرّجح أن يواجه العالم كله الموقف نفسه في وقت واحد. عندما حدثت المجاعة في المدينة المنورة في عهد عمر الخطاب رضي الله عنه، إلى جانب قيادته المثالية وإدارته الفعالة والبارعة، قام أيضاً بحل مشكلة نقص الغذاء عن طريق تكليف واليه في مصر، عمرو بن العاص، بإرسال الغذاء من مصر إلى الحجاز، إنّ الدولة الإسلامية ملزمة بضمان أن تكون الإمدادات الغذائية كافية دائماً وموزعة بشكل عادل، إما عن طريق شراء الإمدادات أو إحضارها من مناطق أخرى أو بأية وسيلة أخرى. فالشريعة الإسلامية من شأنها أن تحل مشكلة نقص الغذاء. كما يجب على الدولة أن تطبق قواعد الأراضي الصالحة للزراعة بكفاءة على النحو المنصوص عليه في أحكام الشريعة الإسلامية، وأن تبذل باستمرار جهوداً جادة في البحث والتطوير المتعلقين بالأمن الغذائي. كما يشدّد الإسلام على واجب الجمهور في رعاية بعضهم بعضاً. عن ابن عباس: قال النبي ﷺ: **«لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ»** (السنن الكبرى)

بالإضافة إلى ذلك، هناك أحكام الزّكاة وغيرها من أحكام الإسلام التي تؤكد أن المسلمين إخوة وأنهم يجب أن يكفلوا بعضهم بعضا. باختصار، إذا تمّ تطبيق الإسلام بالكامل في ظلّ دولة الخلافة، فلن يكون الأمن الغذائي مشكلة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. محمد – ماليزيا